وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير
يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والا
نصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة
تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد و
اشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل
قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم
بالثبات انه بهم رءوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم الثلاثة
بقرينه حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اى
سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلو
بهم بالغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا
ايقنوا ان مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان
تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان
يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي
النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب
تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر
بمعنى وطيا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا
قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله
لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة
صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب
لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا
على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل
وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا هلا نفر من
كل

كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي
الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم
ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه
قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار الاقرب فالاقرب وليجدوا فيكم
غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون
والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين من
يقول لاصحابه استهزا ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا
قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها
وماتوا وهم كافرون او لا يرون بالياء والتاء المنافقون وبالتاء
ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين
بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون
يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبي صلى الله عليه
وسلم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم
من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على
كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق
لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول منكم من انفسكم اي منكم محمد صلى
الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم
ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد
الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي
كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش
الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك

Copyright © King Saud University